عنوان المحاضرة:

مدخل إلى حلقة براغ والجلوسيماتية؛ المدرسة والأعلام، المصطلح والمفهوم

محاضرة تحليلية

الأستاذ: قبايلي عبد الغاني

مقدمة

تعدّ اللسانيات الحديثة نتاجا لتطورات فكرية متراكمة أسهمت فيها مدارس واتجاهات متعددة، من بينها حلقة براغ **Prague Linguistic Circle** والـغلوسيماتية **Glossematics** وكلاهما شكّل مرحلة انتقالية حاسمة في تطوير المناهج اللسانية الحديثة، خصوصًا فيما يتعلق بالمصطلح اللساني، إذ سعت كل منهما إلى ضبط المفاهيم وتحليل بنية اللغة وفق منهجيات صارمة ومتميزة.

الأهداف المرتقبة من المحاضرة: تهدف إلى تقديم تحليل أكاديمي عميق حول طبيعة الدرس اللساني في هذين التيارين، مع إبراز الأطر النظرية والاختلافات المنهجية التي ميزتهما.

التعريف والسياق الفكري - حلقة براغ

The Prague School

- an influential group of literary critics and linguists established in 1926.

Prominent members:

- Vilem Mathesius, the instigator of the circle, and its first president until his death in 1945;
- Roman Jakobson;
- Nikolai Trubetzkoy;
- Sergei Karcevsky;
- René Wellek;
- Jan Mukařovský.

تأسست يوم الأربعاء 06 أكتوبر 1926م: بقيادة فلايم ماثيسيوس◉ رومان ياكوبسون ونيكولاى تروبتسكوى◉

تأثرت بأعمال دى سوسير لكنها طورت منهجًا خاصًا يركز على البعد الوظيفى للسان.

أولًا: فلاديم ماثيسيوس:

Dr. Vilém Mathesius

ولد ماثيسيوس عام 1882م، وهو تاريخ رمزي لعاصمة تشيكوسلوفاكيا براغ ككلّ؛ لأنّه في السنة ذاتها تمّ تقسيم جامعة تشالز *L'Université Charles de Prague* العريقة (شيّدت سنة 1348م) إلى قسمين (التشيكي/الألماني)، حيثّ ظلّ ماثيسيوس وهو طالب في كليّة الآداب التشيكية مرتبطًا بالجامعة كجامعة تشيكية موحّدة وقد أدّاه هذا الشعور والقناعة إلى أن يكون من أبرز الطلبة دفاعًا عن الثقافة الوطنية، وبخاصة مكوناتها اللغوية والأدبية وغيرها ممّا جعله بعد قيام تأسيس الدولة سنة 1918م، سباقًا إلى تأسيس الجمعيات والدوريات والمجلاّت العلمية من بينها؛ حلقة براغ اللسانية.

أ)- منهج ماثيسيوس :

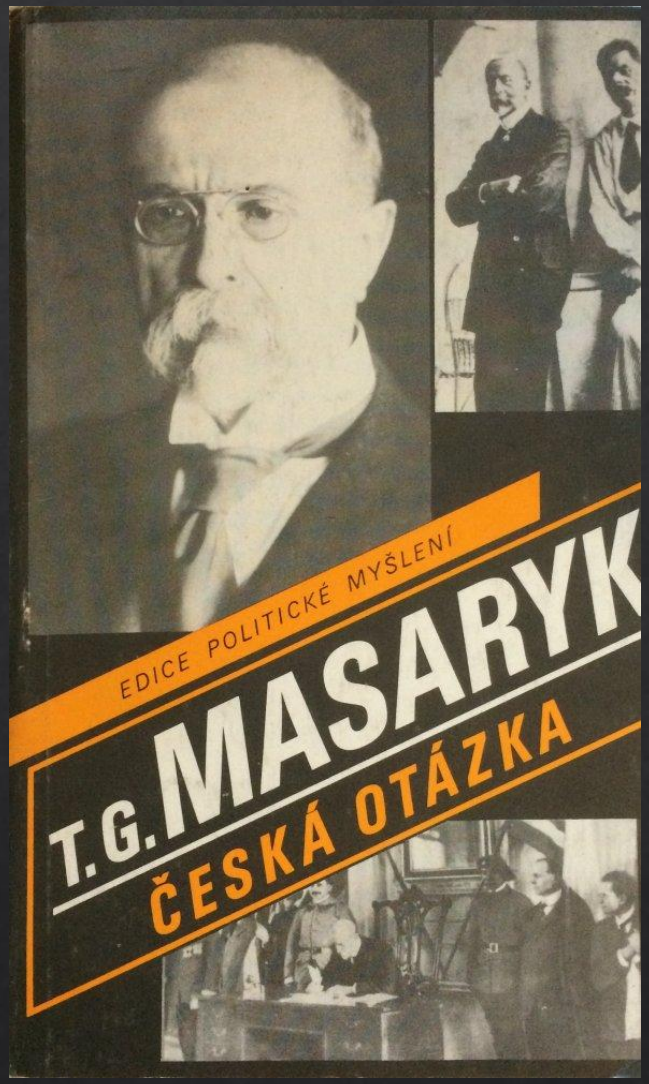

كانت نظرة ماثيسيوس إلى الدراسات اللغوية واضحة ونقدية إلى حدّ بعيد فقد كان ضدّ النزعة التاريخية وعلم اللغة التاريخي الذي شاع في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وبخاصة في الجامعات الألمانية آنذاك، حيث نشر سنة 1911م، مقالا تأسيسيا نقديا بعنوان "حول الظواهر اللغوية" الذي يبين فيه رفضه المطلق للنزعة التاريخية والدعوة إلى اللاتاريخية **Anti-historisme** في تناول المسائل اللغوية التي يجب أن تكون واقعية **Programme réaliste** مماثلة لواقعية الفيلسوف والبيداغوجي وعالم الاجتماع ماساريك **Tomáš Masaryk** الرئيس الأسبق لجمهورية تشيكوسلوفاكيا) في كتابة المسألة التشيكية (**Česká otázka, 1895** بالعبارات الآتية:

".. ومن الممكن صياغة القاعدة الرئيسية على النحو التالي: حاول معرفة الأشياء ونواتها دائما وفي كل مكان، ليس تطور الأشياء هو العنصر الأكثر أهمية للعقل، بل الأشياء نفسها.

وغنيّ عن القول إن التطوّر ينتمي إلى جوهر الأشياء، لكن معرفتنا واهتمامنا يجب ألا يرتكزا على التغيرّ التاريخي.." ، ويواصل في سياق آخر الاحتجاج بأقوال مساريك "..ومن الإنصاف أن نقول إنّ الفرق بين المشاكل اللغوية ذات الطبيعة الثابتة (السكونية) وتلك ذات الطبيعة الديناميكية (المتغيّرة) لفت انتباهي بشدة لأول مرة عندما كنت أقرأ، خلال دراستي الجامعية، الملاحظات التي أبداها ماساريك حول اللسانيات في كتابه مبادئ المنطق الملموس.." ، ثمّ "..إنّ النقاء التاريخي، كما أظهرنا، ليس الشرط الضروري للتطوّر العالي للغة.

من وجهة نظر الثقافة اللغوية، فإنّ الكلمة المدمجة جيدًا من أصل أجنبي والتي من خلال تعبيرها تُثري الفروق الدقيقة في التعبير في اللغة التشيكية القياسية تمثّل شرًا أهون بالمقارنة مع المصطلح الجديد الذي ابتكره الأصوليون؛ بل إنّ هذا القرض لا يمثّل أي ضرر على الإطلاق.."

ومن هنا يبدأ في بلورة مفهوم اللسان والوظيفة التي يضطلع بها حيث يؤكد بأن اللسان نظام من وسائل التعبير الوظيفية... فاللسان أداة تتناسب قيمتها مع مدى إثباتها لنفسها في إنجاز المهمة الموكلة إليها...." إن اللسان لا يتحدّد إلاّ بمدى تطوّره كوسيلة حوار، ولغة شعرية وعلمية وفلسفية..".

وهكذا، فإن وظيفة النظام، التي تعتبر وفقًا لنظريات براغ كهدف أو مهمة يجب إنجازها، تصبح المعيار الأسمى والأكثر موثوقية لتقييم مستوى تطور اللغة.

ثانيا: رومان أوسيبوفيتش جاكبسون:

رومان أوسيبوفيتش ياكبسون:

Роман Осипович Якобсон

ولد يوم 11 أكتوبر 1896 توفي يوم 18 يوليو 1982) هو لساني وناقد أدبي روسي من رواد المدرسة الشكلية الروسية.

وقد كان أحد أهمّ علماء اللسان في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للسان والشعر والفن.

مؤلفات جاكبسون:

".. إنّ نتاج جاكبسون اللساني غزير جدًّا ويمتاز بالتنوع والدقة العلمية، وقد وضع هذا اللساني بشكل ملحوظ بصماته على مجالات لسانية عديدة؛ اللسانيات العامة، الفنولوجيا، التحليل الأدبي للنصوص، اكتساب اللغة عند الطفل، الأمراض اللغوية، الألسنية السلافية، وكتب أبحاثه الكثيرة بلغات متعدّدة؛ الروسية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية. وشارك في أهمّ المؤتمرات اللسانية العالمية (لاهاي 1928، براغ 1929و1930، أمستردام 1932م)..

الدائرة التواصلية وآلية تحليلها

حيث طوّر اللسانيات التواصلية من خلال نظرية الدورة التواصلية وحلّل فيها الأقطاب الأساسية لهذه الدورة من خلال المرسل إليه le récepteur والرسالة Message والمرجع le referent والقناة Canal والشفرة code وبهذه البساطة نستنتج الوظائف اللسانية .

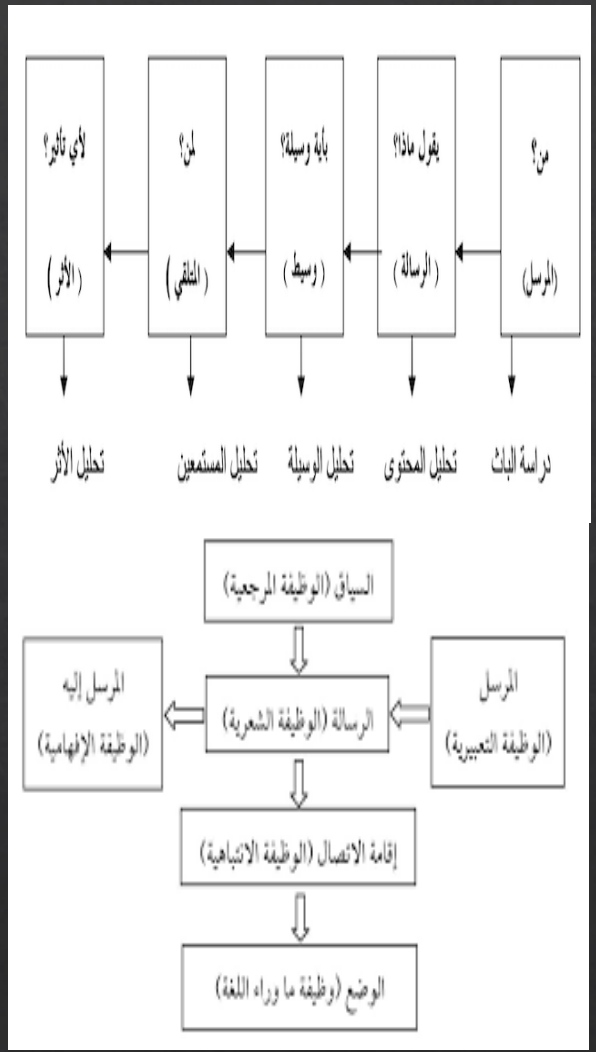

ثالثا: نكولاي سيرجيبوفيش تروبانسكوي:

Prince Nikolai Sergeyevich Trubetzkoy (Russian: Николай Сергеевич Трубецкой, IPA: [trʊbʲɪts'kojɪ]; 16 April 1890 – 25 June 1938) was a Russian linguist and historian whose teachings formed a nucleus of the Prague School of structural linguistics.

He is widely considered to be the founder of morphophonology. He was also associated with the Russian Eurasianists.

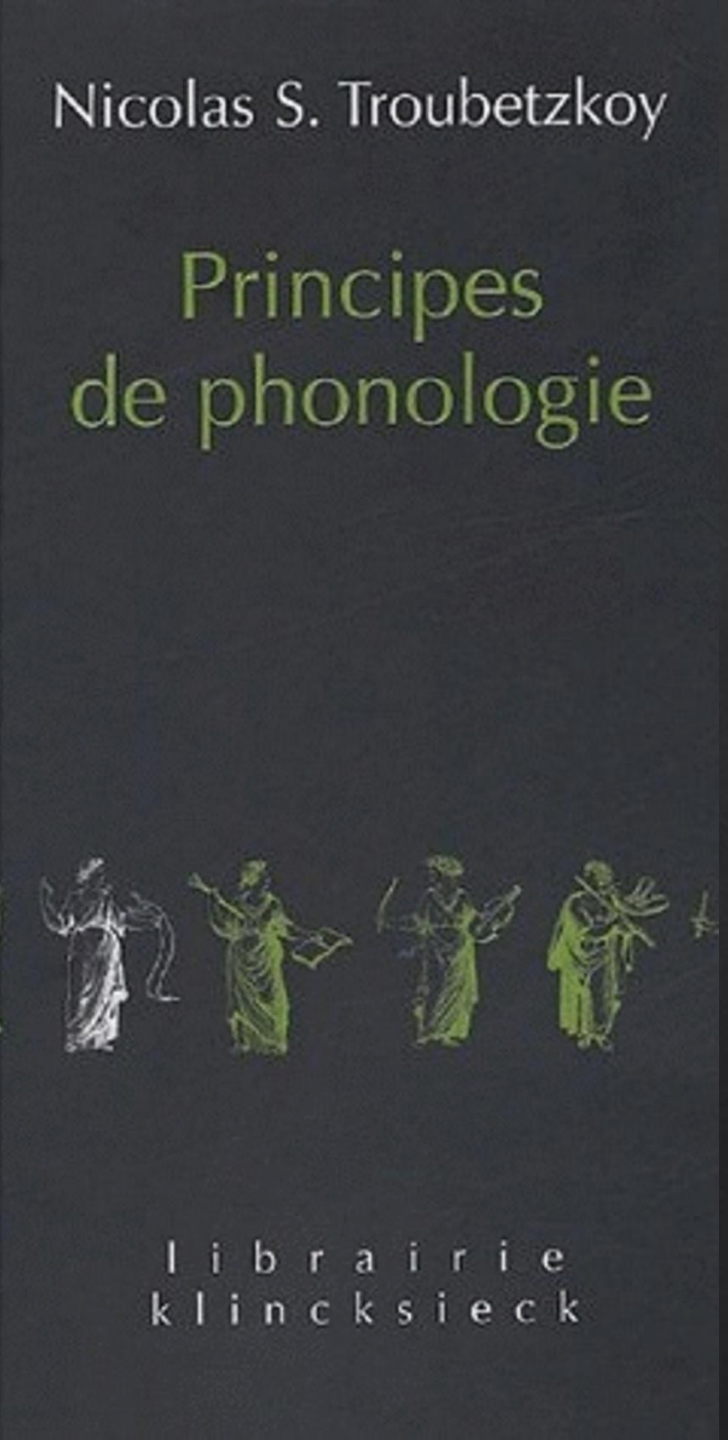

أطروحات تروباتسكوي

يقول حلمي خليل: *..بدأ تروباتسكوي حياته العلمية بدراسة الأثنولوجيا ثمّ تخصّص في دراسة اللغات الفنلندية وعلم اللغة (اللسانيات)، وقد بدأ أبحاثه من حيث انتهى سوسير، فهو يقيم تصوّره للفونيم على التفرقة التي وضعها سوسير بين اللسان والكلام، حيث ينتمي الفونيم إلى مفهوم اللسان بالمعنى السوسيري.

أمّا الأصوات فتنتمي إلى الكلام أي إنّ تروباتسكوي فرق بين علم الأصوات وهو العلم الذي يحلّل ويصف أصوات اللسان وهو في حالة من التجريد، أمّا الفنولوجيا فهو العلم الذي يعالج الظواهر الصوتية بوظيفتها داخل البنية اللسانية..*

ولتحقيق ذلك يقترح تروباتسكوي مبدئا أساسية ينص على:..إنّ الوصف العلمي الموضوعي للأصوات الخاصة بلغة من اللغات، يجب أن يشمل أوّلا وقبل كلّ شيء الميزة التي يمتاز بها نظامها الفونولوجي؛ أي المجموعة الخاصة بهذه اللغة من المميزات التي تتمايز بها الصورة الحركية الصوتية فيها ممّا لها دور في التمييز بين المعاني..الخ.

ويواصل قائلا .... والذي نرجوه ونتمناه هو أن يتمّ تحديد أكثر دقّة لأنواع هذه المميزات، ومن المهم أن ينظر إلى المتتاليات والمتناسبات الفونولوجية كفئة قائمة برأسها من التمايز، ذلك أنّها تتكوّن من الأزواج المتقابلة التي تشترك في ميزة واحدة على الأقلّ يمكن النظر إليها بمعزل عن كلّ زوج من الأزواج المتقابلة.

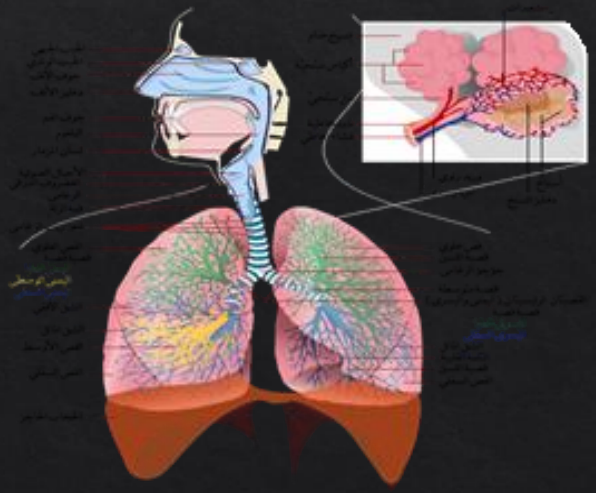

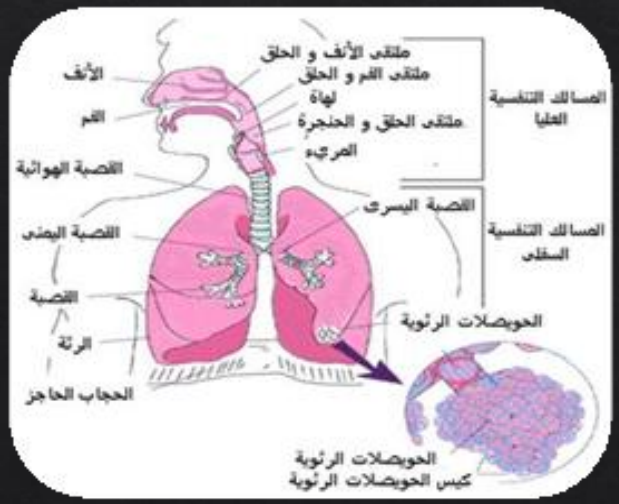

د/ حلقة براغ من خلال أندري مارتنيه

تلقى أندري مارتنيه ***André martinet 1908-1999***م، تعليمه الأوّلي والثانوي في باريس ثم التحق بالسوربون ليهيئ شهادة التبريز في اللغة الإنجليزية، وكان يحضر دروس موسيه ***Musset*** وفاندريس حول اللغة الجرمانية ما بين 1928-1929م، في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا وكذا السوربون، لازم أنطوان مي فحضر دروسه وأعدّ تحت إشرافه أطروحته لنيل دكتوراه دولة التي ناقشها سنة 1937م بعد وفاة ميبه، وقد ربط مارتنيه ما بين 1932/1938 علاقات وثيقة بحلقة براغ وخاصة تروباتسكوي، وسمحت له إقامته بين الفينة والأخرى بالدانمارك أن يتعرّف على هلمسلايف ويواكب بلورة النظرية الغلوسيماتية وهاجر إلى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية ليمكث بها ما بين 1946/1955م، فكان له اتصال وثيق بأتباع بلومفيلد وسابير، وقد أوكلت إليه رئاسة شعبة اللسانيات في جامعة كولومبيا في نيويورك، وانضمّ إلى حلقة نيويورك اللغوية التي تضمّنت ياكبسون وزملائه البراغيين، وكان مارتنيه أحد المشرفين على مجلة ***word*** الأمريكية، وعادة سنة 1955م، إلى فرنسا حيث تولى إدارة معهد اللسانيات ومدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس

أطروحات أندريه مارتينه

1. إعادة تعريف اللسان بوصفه أداة تواصل قابلة للتقطيع المزدوج؛
2. إعادة تعريف اللسانيات من حيث الموضوع والمنهج والتركيز على مفهوم العلمية؛
3. الالتزام بالوصفية الواقعية والبعد عن الوصفية المثالية؛
4. رفض البعد النظري العام والتوجه صوب صلب اللسان؛
5. رفض الشكلانية المفرطة في التحليل والصياغة النظرية؛
6. اعتماد الوظيفة كمعيار أساسي لتحليل البنية اللسانية؛
7. التأكيد على حراكية وديناميكية اللسان؛
8. التقليل قدر الإمكان من الكليات اللسانية؛
9. اللسانيات وصف وليست توجيه؛
10. اللسان سلوك وليس إنتاجًا.

د/ حلقة براغ من خلال إميل بنفنست

ولد إميل بنفنيست يوم 27 ماي 1902 بحلب سوريا، و توفي يوم 3 أكتوبر 1976 بفرنسا، برز باحثا متميزا بأعمال في ميدان النحو المقارن للغات الهندو أوربية، وفي ميدان اللسانيات العامة. تتلمذ على يد أنطوان مي في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا التي درس فيها إلى غاية 1927، و من سنة 1937 درس في المدرسة الفرنسية، سجن في 1940 و بعد فراره من السجن التحق بسويسرا وبقي فيها إلى غاية 1945.وفوق المهام الإدارية التي كلف بها، أسس في 1961 المجلة الأنثروبولوجية الفرنسية الموسومة بـ : *l'homme*، وذلك بالاشتراك مع كلود ليفي شتروس و بيير غورو. ليصبح ما بين 1964-1975 مديرا لمجلة: الدراسات الأرمينية. توزع النتاج العلمي لإميل بنفنيست على خمسين سنة، انطلاقا من 1922، وقد كانت السنوات العشر الأولى تدور حول اللغة الإيرانية، إذ نشهد تأليف أربعة مراجع والعديد من المقالات،

انطلاقا من 1932 يتوجه نحو اللسانيات المقارنة للغات الهندو أوروبية و يكتسب في هذه الفترة بالذات بعدا عالميا، وخاصة بنشره الرسالة الموسومة ب: *les origines de la formation des noms en indo-européen*

BENVENISTE

problèmes de linguistique générale, 1

tel gallimard

أطروحات بنفنيست:

إن عملية التلفظ حسب تعريف ايميل بنفنيست هي: * وضع اللغة في حركة بقتضى فعل فردي في الاستعمال*، ولقد كان التلفظ خارج حقل دراسة اللسانيين منذ زمن طويل ثم بدأت العملية تحتل منزلة كبرى في بحوثهم.

يعدّ بنفنيست اللسان تلفظا (*Enonciation*)؛ ولقد انطلق من مدونة دو سوسير ليثبت أنه حتى في هذا المجال لا يمكن الفصل بين اللسان واستعمالاته حتى في مجال الأدلة المنفصلة « Signes إن كثيرا من الأدلة لا يمكن أن يكون لها مدلول Signifiés إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار ظرف التلفظ Situation d'énonciation.

إن اللغة تتضمن عناصر يسميها بنفينيست الجهاز الشكلاني للتلفظ، وهي تسمح لكل شخص بأن يأخذ الحديث في رتبة متكلم (أنا أصرح أن.....)، فلمن يرجع (أنا)؟ إلى كل متحدث و لهذا الأمر يقول (أنا) وإذا تكلم آخر يقول أيضا (أنا) ويتحول المتكلم الأول إلى (أنت)، (أنت تقول الآن إنّ.....).

ثم إن (الأنا) و (الأنت) يتقابلان من جديد عندما يتكلم الأول، فهذه الظاهرة اعتيادية، و تبرز طبيعة الخاصية المميزة للأنا و الأنت وهما لا يضمران مفهوما و لا شخصا، ولكن يسمحان للمتكلم باحتلال منزلة الفاعل في الخطاب مع علاقة تتوفر بينه و بين المرسل ليه. ويمكن القول: إن التلفظ هو امتلاك للسان وتفعيل له من قبل ذات متحدثة. وامتلاك اللغة وتفعيلها ينتج ملفوظات؛ كل تلفظ له ظرف معين، مؤلف من متلفظ Enonciateur وشريك للمتلفظ «Co-énonciateur » يمكن له في نفس السياق أن يصبح متلفظا، وزمان ومكان. ويعبر على ظرف التلفظ هذا بالصيغة التالية " أنا – أنت – هنا – الآن ".

ثانيا/ المصطلح اللساني في المدرسة الجلوسيماتية

تعدّ مدرسة كوبنهاجن واحدة من أشدّ المدارس البنوية شهرة في العالم التي تضاف جهودها إلى حلقة موسكو وبراغ، وتعدّ امتدادًا حديثًا للأفكار السوسيرية في اللسانيات البنوية والسيميولوجيا والتداولية، وطبعها بالمفاهيم المنطقية والفلسفية المعرفية والرياضيات، وبخاصة مع لويس هلمسلايف (1899/1965م) *Louis Hjelmslev* رئيس مجموعة الصوتيات أو ما سيعرف بعدها بالقسم (الفونيماتية، ***Phonématique*** إلى جانب فيغو براوندال (1887/1942م) *Viggo Brundal* مؤسس مجموعة النحويين *Grammairiens* بمعية يورقان أولدال (1908/1952م) *Hans Jurgen Uldall*، وكنود توجيني (1918/1974م) *Knud Togeby* وإلي فيشر (1911/2010م) *Eli Fischer-Jurgensen* وينْس أُوتّو هاري يسْبرسن، (1860–1943م) *Jens Otto Harry Jespersen* "، وهولغر بيدرسن (1867–1953م) *Holger Pedersen* ... الخ.

فباجتماع هذه الأعلام ولدت المدرسة الدانماركية في اللسانيات البنوية بدءًا من يوم السبت 26 سبتمبر 1931م، وبعد ثلاث سنوات من ظهورها 1934م، تأسّست مجلتهم الدولية بعنوان: "أعمال لسانية؛ المجلّة الدولية للسانيات البنوية *Acta linguistica*" والتي بدأت في نشر الأعمال اللسانية: للمدرسة ولحلقة براغ بدءًا من سنة 1939م.

2/أ- المدرسة الجلوسيماتية من خلال لويس هلمسلايف

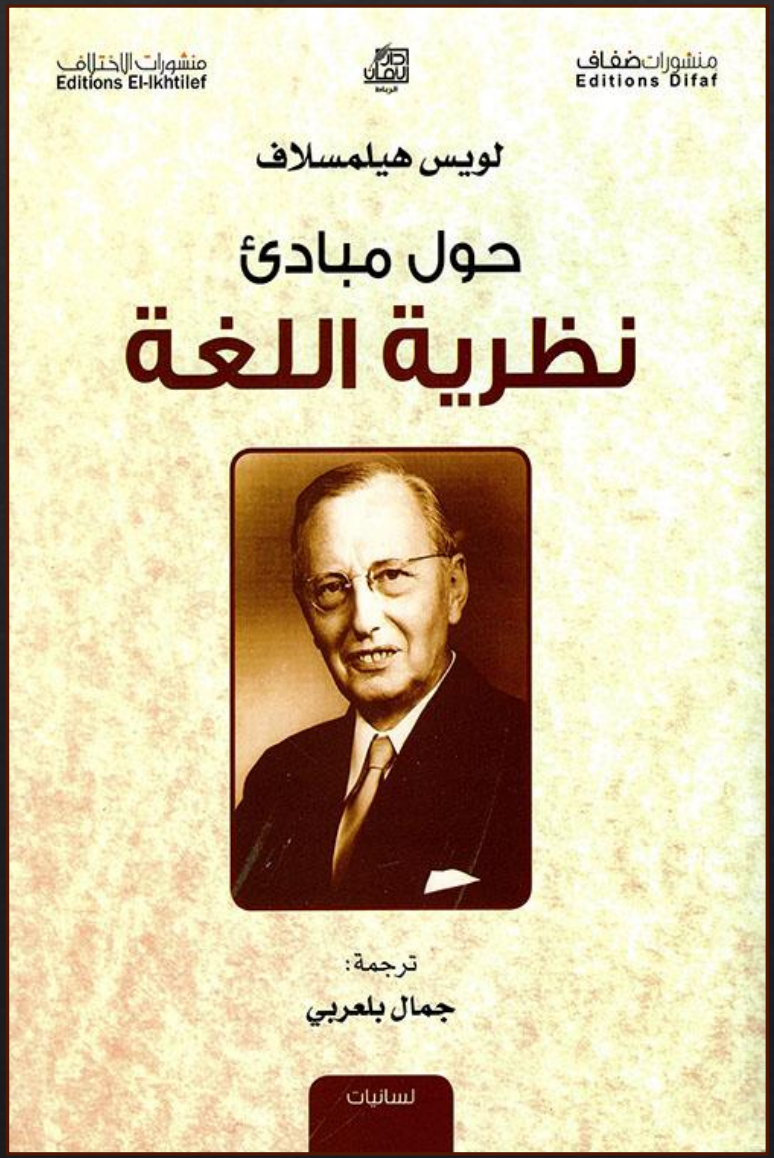

ألف لويس هلمسلايف مجموعة من الكتب والموسوعات باللغة الدانماركية لتثبيت مبادئ المدرسة وتعميق أعمالها، منها: مبادئ النحو العام (1928م) *Principes de grammaire générale*، وكتاب: فئة الحالات *Catégorie des cas*، في جزئين الأوّل 1935 والثاني 1937م، والكتاب الأشهر الذي سيوضح فيه مبادئ النظرية اللسانية للجلوسيماتية *Glossématique* سنة 1943م، بعنوان: *Prolégomènes à une théorie* مقدمة في نظرية اللغة، *du langage* " والذي ترجم إلى لغات عديدة، ثم كتاب: "حول استقلالية اللقب، 1956م *Sur l'indépendance de l'épithété*، وكتاب: "الوجيز في النظرية اللغوية، *Résumé d'une théorie du langage*" الذي نشر ضمن العدد السادس عشر (*XVI*) لـ مجلة *Acta linguistica*، *1975*م، فضلا عن مؤلفات عديدة في السيميولوجيا وعلم العلامات، أمّا بروندال فقد قدّم للمدرسة جملة من المؤلفات العلمية التأسيسية، منها: ▪ محاولات في اللسانيات العامة، 1943م، *Essais de linguistique générale*"، وكتاب: ▪ اللسانيات والسيمياء *Linguistique et sémiotique*" الذي نشرته كذلك المجلة السابقة في العدد 22 من سنة 1989م.

أطروحات هلمسلايف:

أطلق هلمسلايف على أعماله وأعمال رفاقه المساعدين تسمية الجلوسيماتية، أو الجلوسيماتيك ***Glossématique***؛ وهو مصطلح مركّب من جزئين، هما ***Glossé*** أو اللغة وأصلها اللاتيني ***Glóssem***، من الجدر الإغريقي Γλώσσα، حيث تعمّد إطلاق تسمية مختلفة (وهي عند كثير من النقاد غريبة) ليميّزها عن اللسانيات التي اعتمدت التاريخ والمقارنة وتكون بذلك قد ".. أوصلت اللسانيات إلى طريق يائس.." وبالتالي فإنّ اللسانيات التي أسّسها هلمسلايف من خلال الجلوسيماتية -كتحليل شبه رياضي للسان واستقلالية هذا التحليل عن الميادين غير اللسانية- تتضمن نقدًا صارمًا للسانيات التاريخية المقارنة ذات الطابع المتعالى ***Transcendantale*** المعياري ***Normative*** والتي تهتم بتحليل الظروف الخارجية عن بنية اللسان ذاته، من الظروف التاريخي والاجتماعية والمادية والنفسية والفلسفية ..الخ، فهو بذلك يدعو إلى **بناء معرفة ونظرية تنبع وتبحث عن جوهر اللسان نفسه، باعتباره وحدة منغلقة ومحايثة** ***Immanente*** ذات هيكل بنوي فريد ومتميّز في نوعه، ومنه فإنّ النظرية اللسانية ستسعى على الكشف عن السمات المشتركة بين جميع الألسن، مهما كان انتماؤها ولكنها تبقى مطابقة لذاتها، وقد اعلن عن ذلك ابتداءً من 1936 خلال المؤتمر الدولي للعلوم الصوتية المنعقد بلندن من خلال تقديمه لبحث بعنوان: " ***Outline of glossematics"*** أو الخطوط العريضة للسانيات.

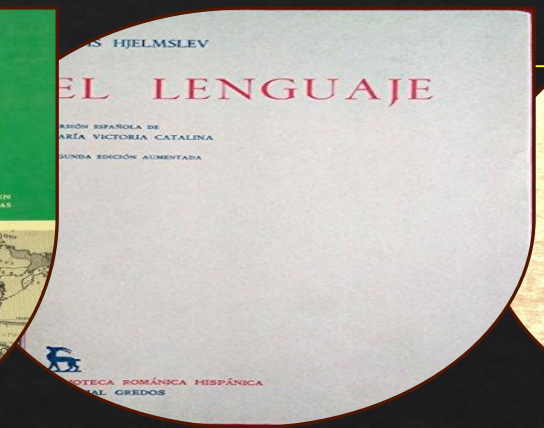

2/ب)- أصول الجلوسيمانية:

1- السوسيرية:

2- الرياضيات، Mathématiques: إلى وقت قريب جدًّا كنا لنعتقد بأنّ هلمسلايف أكثر وربما الأوّل الذي أقحم الرياضيات في اللسانيات، وتبعه في ذلك تنيار وهاريس وسابير وتشومسكي، وما يظهر في أعمالهم من المعادلات الجبرية التي يصفون بها الوحدات والعلاقات اللسانية، ولكن مع اكتشاف كتاب سوسير سنة 1996م بعنوان "الجوهر المضاعف للسان" فإنّه لم يعد هناك شكّ بأنّه أوّل من استند إلى التحليل الرياضي في اللسانيات من حيث إنّه قد لاحظ بأن العلاقات (الثابتة والمتغيّرة) تظهر نوعا من الاطراد يستنتج منه قاسم جبري أدى به إلى صياغة نظرية "الرباعيات Quaternion" وهي نظرية لا نجد لها أثرًا في المحاضرات " C.L.G" رغم وجود شيء من الحس الرياضي فيها، فمفهوم الرباعيات من الناحية الرياضية هي نظرية طوّرها الإيرلندي وليام هاملتون (1805/1865م) وأعلن عنها سنة 1853م، "..وقد عرّفه إيميل صارو، سنة 1889، بقوله؛ إنّ الرباعيات كمية مركبة، متكوّنة من عناصر أربعة (A= S+XI+YI+ZK)وتتألّف هذه الكمية من جزء حقيقي S وجزء رمزي XI+YJ+ZK، بحيث إنّ I وJ وk، وحدات، ولخص روسو كاردونا المعادلات السابقة بقوله: إنّ الرباعيات تعدّ وسيلة رياضية تمكن من تمثيل أنساق من العلاقات القائمة بين المتغيّرات، لا تحدّد قيمتها إلاّ بالعلاقات التي تقيمها فيما بينها.." وبالتالي فإنّ الحس الرياضي ليس غريبا لا على سوسير ولا اللسان واللسانيات، ويرجح بعض الباحثين أنّ هلمسلايف استخدم الرياضيات لأنّها كانت تقليدًا عائليا حيث إنّه سليل عميد جامعة كوبنهاجن الاختصاصي في الرياضيات يوهانس هلمسلايف.

3- علم المنطق: عند تحليل فكر هلمسلايف وبروندال فإنّنا نلاحظ بأنها وعلى درجات متفاوتة أكثر تأثّرًا بالنتائج التي وصل علم المنطق إلى تحقيقها وبخاصة الذي اشتهرت به حلقة فينا Cercle de Vienne وكان أوجّ نشاطها في المرحلة الممتدة بين 1926 إلى 1936م، بجامعة فينا تحت إشراف " موريتز شليك 1882- 1936، وعضوية أسماء عالمية، منها: هانز هان، وفيليب فران، كوأوتو نيوراث، ورودولف كارناب، وهربرت فيغل، وريتشارد فون ميزس، وكارل مينغر، وكورت غودل، وفريدريك ويزمان، وفيلكس كاوفمان، وفيكتور كرافت، وإدغار زيلسل.

بالإضافة إلى ذلك، كان يزور حلقة فيينا في بعض الأحيان كل من ألفريد تارسكي، وهانز ريشنباخ، وكارل غوستاف همبل، وويلارد فون أورمان كواين، وأرنست ناغل، وألفريد جولز آير، وأوسكار مورغنستيرن، وفرانك رامزي. كان لودفيغ فيتغنشتاين وكارل بوبر على اتصال وثيق بحلقة فيينا، لكنهم لم يشاركوا أبدًا في اجتماعات حلقة شليك...الخ، وهؤلاء جميعا عروفوا بمجهوداتهم في تطوير المنطق التجريبي أو الوضعانية الجديدة؛ وهي حركة أطروحتها المركزية هي مبدأ التحقق (المعروف أيضًا باسم معيار التحقق من المعنى). تؤكد نظرية المعرفة هذه أنّ البيانات التي يمكن التحقق منها من خلال الملاحظة المباشرة أو الدليل المنطقي هي فقط ذات معنى من حيث نقل قيمة الحقيقة أو المعلومات أو المحتوى الواقعي.. وبالتالي فإنّ مبدأ الاختبار والتحقق سيكون وفق الشروط التي صاغتها حلقة فينا.

2/د)- أهم الأطروحات والمصطلحات الجلوسيمانية:

- الاعتماد على المنهج التحليلي الاستبطاني؛
- اللسان شكل وليس مادة
- الاهتمام بالمضمون كوجه ثان للعلامة اللسانية
- اللسان نوع خاص من النسق السيميائي أي نسق يتكون من عدّة طبقات Plansفي كلّ منها اختلاف بين الصور والمادة.

أمّا عن مبدأ التجريب، فإنّه يشترط:

- أن يكون الوصف غير متناقض في تحليلاته ← مبدأ عدم التناقض Le principe de non-contradiction
- أن يكون الوصف ملمّا بكل الظواهر ← مبدأ الشمولية؛ Le principe d'exhaustivité
- أن يكون الوصف بسيطًا في معالجة الظواهر ← مبدأ البساطة؛ Le principe de la simplicité

وممّا سبق يمكن تحديد موضوع النظرية اللسانية في:

- إنّ اللسان مفهوم تقني أولا وقبل كلّ شيء ← saussurien
- إنّ اللسان هو كلّ متكامل ← la totalité
- إنّ اللسان ظاهرة مشتركة بين جميع البشر ← d'exhaustivité
- كلّ لسان متعالق مع الكلام ← Le rapport du tout à la partie

أمّا علاقة النظرية بالتجريب فتحدّده حالتان؛ هما:

أ)- حالة الاعتباطية: Arbitraire عندما لا يمكن لمعطيات التجربة أن نثبتها أو ندحضها).

ب)- حالة كافية: Adéquate، عندما تكون النظرية خاضعة لفحص أكبر عدد ممكن من المعطيات).

وعند تطبيق هذه الإجراءات تتحدّد علاقة النظرية بموضوعها، والتي يفصّلها في مستويين:

1)- لاواقعية A réaliste، بالنظر إلى طابعها الاعتباطي.

2)- وواقعية réaliste بالنظر إلى حالتها الاكتفائية.

وبالتوفيق بين (اللاواقعي والواقعي) يكون تحت مبدأ القابلية للتطبيق Applicabilité

اللسان / استعمال
د)- ثنائية اللسان والاستعمال، langue et l'usage:
مستوى الاستعمال ← l'usage
مستوى المعيار ← Norme
مستوى الخطاطة ← Schéma
العادات اللسانية التي يتبناها المجتمع
تحويل المبنى إلى صورة مادية
وهو المبنى
خصائص الكلام
خصائص اللسان
الكلام عملية دينامية وليس جامدا
الكلام فردي وليس جماعيا
الكلام تنفيذ حر وليس مؤسسة
الاستبدال يربط المضمون بالتعبير
اللسان صيرورة ونسق
اللسان مضمون وتعبير

مقارنة بين حلقة براغ والغلوسيماتية

حلقة براغ : تحليل وظيفي، يعتمد على الدينامية اللغوية.

الغلوسيماتية :تحليل رياضي صارم، يفصل بين الشكل والمعنى.

حلقة براغ تؤثر في اللسانيات التداولية، والغلوسيماتية تؤثر في اللسانيات الحاسوبية.

التأثيرات في اللسانيات الحديثة

- -حلقة براغ أثرت في علم الدلالة وتحليل الخطاب.
- -الغلوسيماتية ساهمت في تطوير النماذج الحاسوبية.
- -كلا التيارين أثرا في اللسانيات التوليدية الحديثة.

خاتمة

- يشكل كل من حلقة براغ والغلوسيماتية محطتين بارزتين في تطور الفكر اللساني الحديث.، حيث أساهمت الأولى في إبراز الوظيفة اللسانية، بينما قدمت الثانية نموذجًا شكليًا صارمًا.
- لا يمكن اعتبار أحدهما متفوقًا على الآخر، بل يكملان بعضهما بعضًا في بناء اللسانيات المعاصرة.

المناقشة